

التطورات السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي

تزامن امتداد النفوذ العثماني بالصفة الجنوبية مع ظهور السعديين بالمغرب وارتبط ذلك بتحويلات سياسية وعسكرية فرضت على العالم الإسلامي ضرورة التحرك للحفاظ على كيانه السياسي والدفاع عن كيانه الترابي بكل الوسائل الإدارية والعسكرية التي عملت على تحقيق هذه الغاية؟ وكيفية الوضع الديني والاجتماعي في هذا الظرف؟

طبيعة النظام السياسي والإداري والعسكري للإمبراطورية العثمانية خلال ق 15 16 :

اعتمد العثمانيون على جهاز إداري مركزي ومحلي :

جهاز الإداري المركزي :

- وهو أعلى سلطة تتجسد في قوة السلطان المستمدة من قوة جيشه وهذا اللقب كان يطلق على الحكومة العثمانية ويعني في الأصل قصر السلطان وقد لعب السلطان العثماني بعدة ألقاب "البرين" والبحرين حاميا الحرمين الشريفين وكانت لا (تنفيذية تشريعية وقضائية باستثناء الأمور الإسلامية .)

- أعلى منصب بعد السلطان وهو رئيس الوزراء ورئيس الديوان يعين الجيش وجميع المناصب الإدارية المركزية أو الإقليمية.

- المكلف بالشؤون المالية وحساب مواردها ومصاريفها وهولي الصدر الأعظم كما يتمتع بحق تقديم العرائض المالية

-الكاهية باشا : الموظف العسكري الذي يتكلف بتسيير الشؤون العسكرية للإمبراطورية.

- موظف ينفذ الأحكام القضائية التي يصدرها القضاة.

-رئيس الكتاب : هو كاتب السلطان مهمته جمع القوانين.

مجلس الديوان : يشرف على تسيير الشؤون العامة للدولة وهو أهم مجلس يقدم إقتراحات للسلطان أو للصدر الأعظم.

-شيخ الإسلام : إصلاح الفتاوى الشرعية .

كان للإنتماء المجالي تأثير كبير على وضعية ومكانة صاحب منصب ما، ويتمثل ذلك في ترابية أجهزة الدولة العثمانية وفيما يخص فقاضي الرميلى كان أقرب وأعلى مكانة للسلطان من قاضي أناضول هذان القاضيان أول من يدخل على السلطان يليهما الوزير الأعظم والثاني والثالث ثم رئيس الكتاب ورئيس بيت المال ولا يرى غيرهم.

الجهاز الإداري المحلي في الإمبراطورية العثمانية :

كانت الدولة العثمانية تنقسم إلى مقاطعات () وعلى رأس كل مقاطعة وال سنجق بك له اختصاصات عسكرية وإدارية يساعده ديوان وصوبا شي (وهو ضابط أمن بصفة أساسية) بعد اتساع أطراف الإمبراطورية أصبحت تضم ألوية جديدة كان من الصعب ربطها بالعاصمة فاضطرت الدولة إلى ضم عدد منها في ولاية واحدة وعين على الحل رأس ولاية أمير أمراء الألوية ().

ساهم الجيش في تركيز نفوذ الدولة العثمانية :

العناصر المكونة للجهاز العسكري في الإمبراطورية :

كانت عناصر الإنكشارية تتلقى تربية إسلامية وهناك قانون داخلي نظم علاقات هذه العناصر مع بعضها ومنع الزواج طيلة مدة الخدمة العسكرية وفرض عليها الطاعة المطلقة مما جعل عناصر هذا الجيش تفقد روابطها الأصلية دون أن تستطيع إكتساب روابط جديدة مما حي لديها روح الجماعة المهنية وروح الولاء لعرش السلطان .

كما كانت عناصر الإنكشارية تتكون من أصرى الحرب وأصبحت الإنكشارية في نهاية ق 15 من أهم الفيالق العسكرية التي تسترد إليها الدولة وقد أبان هذا الجيش في مرحلة قوة الدولة العثمانية عن انضباط كبير عن انضباط كبير وقوة دفاعية اكسبتها هبة كبيرة

-ومن وظائف السباهية أنهم كانوا يشكلون ما يسمى بالتيمار العسكري وهو نظام يمكن جيش السباهية (الخيالة) الأراضي الزراعية (التيمارات) التي تسلم لهم مقابل خدماتهم في الجيش ويقومون أيضا بجمع الضرائب من الفلاحين ولا يتلقون أجورهم من الخزينة العثمانية بل ما يجمعون من الضرائب والسباهية كانوا أكثر عددا ويتوفرون على امتيازات اجتماعية أحسن من الإنكشارية. فالجيش كان يقوم بأدوار تتمثل في المحافظة على الأرض والاستقرار وقمع الثورات.

التجهيزات والمعدات العسكرية العثمانية :

استخدم الجيش العثماني السلاح الناري منذ ظهور وانتصرت فرقته المدفعية كما انتصر بقوته العسكرية. إلا أن الجيش العثماني تلقى هزيمة من طرف البنادقة في غاليبولي سنة 1416 الذي حملهم على التفكير جديا في إنشاء أسطول بحري وتجهيزه تجهيزا محكما من أجل حماية شواطئها وفرض سيادتها في البحر الأسود والبحر المتوسط ومواجهة القرصنة ودعم حركة الجهاد ضد المسيحيين .

معرفة طبيعية الدولة والنظم السياسية والإدارية في المغرب خلال العهد السعودي في ق 16 : طبيعة التنظيم السياسي والإداري بالمغرب خلال العهد السعودي :

تميز المغرب خلال الحكم الوساطة بالتجربة والتفكك السياسي إذ لم يعد نفوذ الدولة يتجاوز القسم الشمالي ما بين واد أم الربيع وطنجة مما أثار قبائل ضدها هذا بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي عرفتها المرحلة حيث توالي سنوات الجفاف والمجاعة ثم 15م شن البرتغاليون هجمة استعمارية على المغرب شملت السواحل الأطلسية والمتوسطية احتلت على إثرها سبتة من أجل السيطرة على التجارة الدولية للمواد النفيسة واستغلال السودان، كما شكلت عبدة ودكالة المصدر الأساسي للتزود بالحبوب في خضم هذه الأوضاع قامت الدولة السعدية سنة 1511 بثبني الجهاد والمقاومة من أجل توحيد المغرب فقط على الوطاسيين 1554 .

*
: -أهم المناصب في الإدارة المركزية .

صاحب المظالم يتلقى صاحب خزائن الدار المشرف كاتب السر يحافظ على سر الدولة

الشكاوى ويدفعها لك على أموال الدولة بقصر وينظم الإتصال بين السلطان

. والولايات .

كان السلطان يترأس الجهاز الإداري وحمل كل ألقاب الخلاصة اعتبار للأصل العربي السعودي ونسبهم الشريف واتخذ المغرب المركزي في عهد أحمد المنصور شكل جهاز سياسي إداري قوي شمل إلى جانب السلطان عدة مناصب عليا .

-أهم المناصب في الإدارة الإقليمية:

خليفة السلطان من أبناء الأسرة الملكية

الوالي أو العامل في الإقليم

القاضي يصدر الأحكام عمال الخارج شيخ القبيلة صاحب الشرطة أثناء الحرف

يجمعون أعشار يسهر على أمن يحافظ على الأمن يتدخلون للتحكم

المنتوجات الطرق بالمنطقة ينفذ العقوبات من أجل جل

بالنسبة للإدارة المحلية أو الإقليمية خضعت بدورها لتنظيم يدل على تطور واستقرار مؤسسات الدولة وعن حرصها على بسط نفوذها فتم توزيع البلاد إلى 12 ولاية أو إقليم أسندت إدارتها لعناصر تحظى بثقة المخزن .

إبراز أهمية المؤسسات العسكرية في الدولة السعودية خلال ق 16 :

يشهد الجهاز العسكري بدوره عناية خاصة منذ بداية عهد السعديين وتطورها ما شمل بتسليحه ومهامه يواجه به خصوصهم في الداخل والخارج، فأعد المنصور جيشاً نظامياً ذا فرق مرتبة ومتميزة بلباسها وأسلحتها ومهامها ويخضع للتدريب ويتلقى أجرته من بيت المال، وقد كان الجيش المغربي في عهد السعديين يتكون من العرب والعجم والأتراك والأندلسيين وعناصر بربرية وجيش مسيحي اعتنق الإسلام بعد أسره. إضافة إلى اعتماد الجيش السعودي على العناصر التركية كما كانت سياسة تقوم على الكثير من التنظيمات العسكرية العثمانية فاعتمده الآلة العسكرية المدافع وبالنادق. كما طمح المنصور إلى تكوين إمبراطورية إسلامية غرب إفريقيا تكون قادرة على درء الأخطار الخارجية لاسيما بعد تزايد أطماع العثمانيين والإبيديريين وقد تمكن فتقوت روابطه بالمغرب وجني المنصور من ذلك الكثير من الذهب فلقب بالمنصور الذهبي .

إلا أن إحداث الجهاز العسكري ارتبطت بعدة مظاهر في عهد المنصور الذهبي، إنتاج المحور وضع المدافع التي كانت تفاهي بالمدافع الأوربية، وقد اشتغل في ذلك بعض المعادن المحلية كالنحاس الحديد، الفضة، وملح البارود. كما تم الإهتمام بالأسطول البحري لتعزيز القوة السعودية بالشواطئ وفرض وجودها وتحكمها في الطرق التجارية البحرية وتشديد الرقابة في وجه السفق الأوربية وقد جنت الكثير من الغنم من وراء ذلك .

طبيعة الأوضاع الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي خلال 15 16 :

الأوضاع الدينية والاجتماعية في الإمبراطورية العثمانية :

كانت الإمبراطورية العثمانية تجمع بين شعوب متمردة الأعراف والديانات والثقافات وتتكون من ولايات اكل منها تراثها التاريخي المختلف مما فرض عليها ضرورة تبني التسامح الديني وعدم الإقتصاد وحماية الإستقلال هذا التنوع الثقافي : - انتشار الديانة المسيحية الأورتودوكسية بعد ضم القسطنطينية .

-المذاهب السائدة في الإمبراطورية هي المذهب السني مما يفسر خلافهم المستمر مع الصفويين الشيع .

-انتشار المذهب الحنفي بشكل كبير داخل الإمبراطورية وتهميش المذهب المالكي .

-تعدد الطرق الصوفية رغم معارضة فقهاء السنة لها نظر المساهمتها في إحياء الحماس الديني إبان أول مراحل التوسع العثماني وخاصة فرقة الدراويش. على العموم كانت لدوي المناصب الدينية امتيازات عديدة إعفاءات من الضرائب، مناصب مهمة أملاك و ضياع .

-شكلت الديانة الإسلامية أهم ديانة لأغلب السكان وحظى رجال الدين بمكانة هامة مما أدى إلى خضوعهم للهرمية.

شيخ الإسلام ، قاضيا () 17 قاضيا .

مظاهر الأوضاع الدينية والاجتماعية في المغرب السعدي خلال الق 16:

الأوضاع الدينية :

لعبت الزوايا دورا كبيرا كمؤسسة دينية إجتماعية : نشر العلم والمعرفة مركز للصلاة والذكر والأدعية تقوم بدور تربيوي مهم في الأوساط الشعبية ومأوى للمحتاجين وعابري السبيل. كما تعتبر الزاوية الجزولية من أهم الزوايا خلال هذه المرحلة وعنه أهم الزوايا.

الأوضاع الإجتماعية :

-تنوعت العناصر السكانية للمغرب خلال عهد السعديين.

+الأتراك والأوروبيون، عملوا بالجيش.

+السودانيون :

+الأندلسيون : عملوا بالتعليم والطب ووظائف متنوعة، وفي انقسم المغاربة إلى فئتين؛ فئة

دوي الإمتيازات وقد شملت رجال الحكم، رؤساء القبائل أعيانها ومشايخها واحتكر والتجارة والصناعة، واستفادوا من مجموعة من الإمتيازات على شكل عطاءات وإقطاعات، وفئة عامة، وقد شملت الفلاحين الصغار والعمال والسكان نتيجة التفاوت الطبقي الكبير وإثقالهم بالضرائب لاسيما بعد توالي الكوارث الطبيعية مما أدى إلى تضرر هذه الفئة الإجتماعية الصغيرة .
مرافق اقتصادية.)

أدت التحولات السياسية بالبحر المتوسط خلال القرن 16م إلى تقوية العثمانيين والسعديين للأجهزة الإدارية والعسكرية والحفاظ على الخصوصيات الدينية والإجتماعية لضمان الصمود في وجه المد المسيحي الإيبيري.